1

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتقن بدقايق حكمته البالغة كل شي، المظهر خفي صنعه ببدايع مصنوعاته وجعل من الماء كل شي حي، ركب بقدرته اجزاء الادمي فصيرها على احسن تركيب، ومازج بين الارواح والقوى تذكرة لكل عبد منيب، وخالف بين امزجتها على اختلاف انواع اجناسها، وحرسها من تطرق الافات في مدارك حواسها، وعرفها مواقع التمييز بين الجيد والردي من اغذيتها، ومنحها الذوق السليم فعرفت به ما مر وحلا من ادويتها، وفتح باب معرفة الاسباب الضرورية لتحقق الاعراض والمطالب، وسكن حركات النفوس بتوافق الاعراض والسبب الغالب، واوصلها بواسطة الهامه الى نتايج الاسباب في مصادر التعليم، وقدر داعية انبعاثها بمسالك النفع والضر ذلك تقدير العزيز العليم، احمده حمد عبد راغب اليه في تحقيق مطالبه ومسالكه، واشكره شكرا يتكفل بمزيد الاحسان لطالبه وسالكه، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المنان النافع، مقدر الدا وخالق الدوا لجلب المنافع، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي امر بمراعاة علم الابدان للاتيان بالعبادة، وشيد بقواعد طبه النبوي من نفع الله به عباده، صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة تتضمن لمصليها دوام الصحة والسلامة، وتبلغه في الدارين مراده ومرامه وسلم تسليما وبعد فانه لما جمع شتات اصول هذا العلم الشريف بل النفيس فريد دهره، وابتعث بوجوده فروعه المتاصلة في روضات فكره، الذي قر الزمان به عينا، الامام العلامة ابو علي بن سينا، وصنف فيه كتبا لا تضاهى معانيها، ولا تبارى اصولها ومبانيها، ووقع الاجماع على تمييزها فرعا واصلا، ونطقت ادلتها القطعية بانه ما رءي مثلها اصلا، كيف لا وقد اعجز بغوامض معانيه علما هذا الشان، وصارت تصانيفه فيهم كالانسان للعين وكالعين للانسان فاعترف كل بفضله ومن بحره اغترف، واقترف من فناء الانقياد الى طاعته وما اقترف، ورءا ان الهمم قاصرة عن فهم كليات قانونه وجزيات

اي امرته

2

وجزيات معانيه المنطبقة على انواع فنونه، فجمع اصول هذا العلم بارجوزته المشهورة، وجعلها على الاعجاز والايجاز مجبولة مفطورة، وازال بتجديده عن المراعي لها وهما ولبسا وطوى نشرا وراقها على المقصود نوعا وجنسا، فجاءت بحمد الله محكمة المباني محررة الالفاظ والمعاني، ولكن غوامضها محتاجة الى بيانه وايضاح، ومغلق استعاراتها لا ينفتح الا ببلاغة الافصاح، فلم تنهض همة مجيد الى شرح لها، فتواردت السنون وعن مراعاتها كل سهى ولهى، فشرحتها شرحا تنشرح به صدور الطلاب، وابرزت معانيها الغامضة في صورة الايضاح بعد الاحتجاب فانفتح المقفل من ابوابها، وسهل طريق ماخذها لطلابها وسميته التوفيق للطبيب الشفيق، بشرح ارجوزة الشيخ الرييس امام الطريق، واستمد بمعونة الله واساله من فضله الجزيل، فهو حسبنا ونعم الوكيل، ولقد صدق الامام ابو مروان ابن زهر حيث قال انها محيطة بجميع كليات الطب وانها افضل من كتب كثيرة فصل في شرف علم الطب اعلم ان كل علم انما يشرف بشرف موضوعه وموضوع علم الطب هو بدن الانسان اذ هو اشرف الحيوان لقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم ولانه لم يخلق الا للعبادة ولا يمكن الاتيان بها على وجهها الا مع صحة البدن وبعلم الطب تعرف هذه الصحة وبه تحفظ موجودة، وترد اذا كانت مفقودة، فاذا الحاجة اليه شديدة، والضرورة الى تعلمه فريضة اكيدة، وبهذا العلم تعرف عظمة الله واظهار قدرته، وفي كل شي له اية تدل على انه الواحد في صنعته، خلق الانسان وما ظهر فيه من اختلاف القوى والافعال المتضادة وخلق الاعضاء البسيط منها والمركب وجعل لكل عضو فعلا يخصه ونفع الطب عام والنفع العام افضل من الخاص قال الامام فخر الدين الرازي في نكتته على القانون ثبت بالدلايل العقلية والنقلية فضل علم الطب ثم قال بل الحق ان تعلمه فرض لان به يقتضى دفع الضرر

Copyright © King Saud University